رجل في المسئلة باحسن قال الامثري انك لو قلت ما
رأيت رجلا كان صدق الكلام موقوفا على تخصيص رجل
بامر يمكن انه لم يحصل لمن رأيته من الرجال لانه ما من
رأ الا وقد رأى رجلا ما فلما كان الصدق موقوفا على
المخصص وهو الوصف كان تقديمه مطلوبا فوق كل
مطلوب واغتفر ما يترتب على التقديم من الخروج عن
الاصل ومطلوبية المخصص في دون مطلوبيته في
التفضيل في الاثبات بمزيد الفايدة وفي النفي بصون
الكلام عن كونه كذبا فلا يقتضي ذلك جواز مثله في
الاثبات وهذا الكلام مع طوله واختصاري له قد يقال
فيه ان احسن وحده ليس صفة انما هو جزء الصفة وكذا
الكحل جزء الصفة واجاب عن تاخير الكحل عن
منه بانه يخلص عن قبح اجتماع تقديم الضمير على مفسره
واعمال الخبر في ضميرين لمسمى واحد ليس هو من افعال
القلوب وقيل له انك لو اوجبت على تقدير ان يرفع
ان يكون الكحل مبتدأ وهو اذا تاخر لم يقبح عود الضمير
عليه ولم يقبح عود في داره زيد وهل ذلك الا مثل فاوجس
في نفسه خيفة موسى في الاعراب المشهور لكن جعله
مبتدأ مخبرا عنه بالكحل هو قريبا من قول سيبويه في نحو
من ابوك لانه اذا وضع موضعه يبقى الكلام على وضعه
ولم يمتنع لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ويصير
مثل صاحبها في الدار وينبغي ان يحمل قول الشيخ ابي عمرو
في تقدير تقديم منه على الكحل انه يلزم منه عود الضمير
على غير مذكور على انه بناه على قاعدة سيبويه التي ذكرناها

فان

فان قيل هذا التعليل لا يتاتى في العبارة الثالثة
وهي ما رأيت كعين زيد احسن فيها الكحل فان الرفع
لا يحصل به فك المحذور قلت هذه فرع الاولى فلما لا يجوز
الرفع في الاصل كذا في الفرع ولان المحذور واقع في التقدير
وقال الرشيد سعيد قد جوزوا في التقدير ما لا يجوز في
غيره قلت وان كان كذلك لا يجوا به فيما كانت طالق غدا
والا يخرجي الا ان اذن لك لكن الاصل ان يكون المقدر
كالملفوظ واعمال الخبر في ضميرين لمسمى واحد كاف في
المنع على انه لك مشكل اعني تعلق منه باحسن في
اصل المسئلة اذا رفعت الكحل باحسن لما يلزم
من تعدي فعل الظاهر الى مضمره وقد تقدم الكلام فيه
ولعل الصفار اخذ الاشكال عن ابن عصفور والانفصال
عنه بان الضمير الذي دخل عليه من هو الكحل الآخر غير
الذي رفع باحسن فكذا هنا على ان هذا ايضا يتاتى
فيما اذا قدم الكحل ولم يذكره وجنح الى امر طويل خطابي
ولا يتكلف لما فيه العود الضمير على متأخر انما
هو فيما جا عن العرب وهذا لم يجي ولا غيره من التكلفات
واعلم ان هذين التعليلين مفهومان من كلام
سيبويه رحمه الله واورد بعضهم على التعليل الثاني
ما قلناه وانفصل بان سيبويه انما ذكر ذلك ليفرق
بين مسئلة الكحل بتقريبها ومسئلة مررت برجل
خير منه ابوه ولم يقل ليس لجواز الرفع محمل آخر وقد
صرح الصفار بجواز المسئلة بالرفع على تقدير تقديم
الكحل وعلى تقدير تأخيره عند مثل ان يكون معطوفا
على معنا الناس معذرا بان يكون الكحل مبتدأ اما اذا كان

Copyright © King Saud University